

## لجنة الخمسين التعيسة وخراب لإمبراطورية

### اول دستور عنصري في التاريخ

القوانين التي لا تدعوا للعدل بين الناس لا تغضب البشر وحسب بل تزعزع اركان الكون باكمله. واليكم الدليل من التاريخ

ماعت, ألهة العدل عند قدماء المصريين قبل 7 الاف سنة

تقول ماعت:

تم خلق كل ما هو حي، على مبدأ واحد، هو العدل، ماعت التي تعني التوازن. يجب أن تكون جميع العوامل متوازنة بشكل صحيح. والعدل هو اساس الإستقرار الكوني وسعادة المجتمع والفرد بالعمل من أجل لقمة العيش. خلل ماعت لا يغضب البشر فقط بل الكون باكمله فتنتشر الامراض وتثور البراكين وتقع الزلازل وتظلم الشمس وتزداد في العادة الكوارث كلما زاد ظلم البشر

قبل ان ابدأ بالسرد التاريخي لإمبراطور الكوارث جستنيان كمثال للشؤم والدمار, احب ان اشكر اجدادي قدماء المصريين, اول من عرف ان العدل يسعد البشر والسماء

نعود لموضوع المقال وهو الدستور العنصري للإمبراطور البيزنطي , سيئ الحظ, جستنيان (من 1. اغسطس سنة 527 وحتى وفاته سنة 565 ميلادية). امبراطور سيئ الحظ عن جدارة بالرغم من نعته بالمحظوظ على عملته النقدية, يالا سخريه القدر. "سيدنا, الوديع, (DN IVSTINIANVS P F AVG) "صاحب السعادة المحظوظ جستنيان

جملة موجودة على قطعة عملة برونزية تحمل صورته بين مجموعة من قطع النقود الاثرية في احد ادراج مكتبي

العجيب انها من اكثر العملات الاثرية انتشارا في المقابر والاماكن الاثرية القبطية داخل وخارج ارض مصر



DN IVSTINIANVS P F AVG („Unser Herr Justinian, der fromme, glückhafte [Augustus](#)“)

## Justinian I. - Flavius Petrus Sabbatius Iustinianus

في 18 فبراير سنة 528 ميلادية. بتوصية من الإمبراطور البيزنطي جوستنيان, بدأ علماء الشريعة رسمياً في صياغة اول دستور تشريعي عرفته البشرية لتوحيد القوانين المعمول بها في جميع انحاء البلاد والامصار والقبائل والمدن والشعوب في سنة 533 ميلادية(اي بعد 5 سنوات من العمل الجاد) إكتملت صياغته وبدأ العمل به في جميع الولايات والامصار الخاضعة لسيادة إمبراطور القسطنطينية. تاريخياً تعرف لائحة القوانين بـ

(مدونة جوستنيان وتعرف تاريخياً ايضاً بـ (Corpus iuris civilis)

(Constitutio de novo codice componendo)

وتم تأسيس معهد حقوقي متخصص لصياغة كتاب قانون متكامل يعمل به في جميع انحاء الإمبراطورية وتم بالفعل اصدار كتاب قانون كامل نهاية سنة 534 ميلادية ودخل الكتاب التاريخ تحت اسم

(\*Codex Iustinianus)

وتمت صياغته باللغة اللاتينية ونشر باللغة اليونانية وهي لغة النسخ المعروف والموجودة حتى اليوم في كثير من متاحف اوروبا. كان لسن هذه القوانين الاثر الاقوى في تغيير المجتمعات وتاريخ البشرية بطريقة او اخرى حتى نهاية القرن الثالث عشر تقريباً

وكان دارسي القانون في كلية الحقوق بمدينة بولونيا (إمبليا رومانيا) يدرسونه كمرج ومرجعية قانونية حتى نهاية القرن الثاني عشر

(لاحظ عزيزي القارئ وقع هذا الدستور واثاره على الحروب المسماة ظلماً بالصليبية)

نعود لموضوعنا وهو لعنة القوانين العنصرية على البشر والبيئة والكون وبدون اي مبالغة روائية او اساطير من تأليف وخيال الاولين. وهنا اعيد وأصر على الإعادة، انني اعتمد في كل كلمة اكتبها على مصادر علمية وتاريخية يمكن للقارئ البحث بنفسه عن مصدرها ليتأكد انه يقرأ الان حقائق تاريخية موثقة وان ما قرأه في المدرسة او الجامعة او حتى في مدارس الاحد من تاريخ مصر ليس إلا ما كتبه له المحتلون العرب وكله اساطير وكذب من صنع خيال بعض المنتفعين والمرتعشين

يحفظ حقوق الاقليات عامة واليهود خاصة ولا يفرق بين (Codex Theodosianus) بينما كان دستور ثيودوسيان لسنة 439 ميلادية مواطنين الإمبراطورية لأي سبباً كان، كلون البشرية او نوع العبادة او العقيدة، اصبحت قوانين الإمبراطور جوستنيان الجديدة والتي صاغها علماء القانون سنة 534 ميلادية مصدراً للتعصب، الإضطهاد والتفرقة العنصرية

في ظل هذه الظروف فإنه ليس من المستغرب أن اليهود خصوصاً، اول من رحب بالغزاة العرب في القرن السابع والثامن كمحررين

سنة 545 او 546 امر جوستنيان بإضطهاد المواطنين والشعوب الغير مسيحية، وامر ايضاً بطرد البلغاء، والأطباء والمحامين وجميع موظفي الإمبراطورية الغير مسيحين (الكفار) هذا واحرق علنا في 562 كتب وثنية ونفذ قانون الردة بإعدام كل مسيحي او مسيحية يرتد عن معموديته. معمودية الاطفال اصبحت إلزامية ويعاقب كل مقصر في تأديتها. من يقصر او يرفض معمودية الاطفال يعاقب بعدم الاعتراف بوطنيته وبالتالي لا امن ولا امان لروحة او ممتلكاته. كل من نال بركة المعمودية ل يحق له الردة عن المسيحية، الدين الرسمي للإمبراطور والإمبراطورية، وكان على الاخرين دفع الجزية وهم أذلاء صاغرون. لم يكن فقط اليهود وحدهم ضحايا الشريعة الجديدة بل ايضاً اقلية اخرى كاتباع الديانة المانوية -أو المانية- وهم من اكثر المتضررين لانه حتى هروبهم ولجؤهم لبلاد الفرس لم ينفعم. حيث ذاقوا هناك ايضاً اشد انواع الإضطهاد والعنصرية. فما كان لهم وغيرهم من اقلية اخرى. زاد عليها نير الإضطهاد سوى الهروب واللجوء للهند والصين

حال يهود الإمبراطورية زاد سوءاً بالرغم من ان ديانتهم اليهودية كانت الوحيدة المسموح بها بعد المسيحية. ازدادت مع هذه الشريعة الجديدة شراسة التبشير بالمسيحية خاصة في جنوب مصر والسودان وجزيرة العرب

وبالطبع كان غضب قبائل العرب وابناء عمومهم الغساسنة، افضل جنود الإمبراطورية، احد توابع تطبيق شريعة جوستنيان الأول

نعود لعرب ويهود الجزيرة على اطراف الإمبراطورية جنوباً من النبطية وفلسطين وغرباً من فارس. لهم تاريخ لا يكفيني عشرات الكتب لكتابه، خاصة وانه تاريخ لا علاقة له بما تعلمنا من الكتابات والروايات والاحاديث الصحيحة احياناً وغير صحيحة او ضعيفة غالباً وهذا شئ متوقع يعود لطبيعة العرب ونشأتهم ومجتمعاتهم

كان العرب ويهود الجزيرة واهل اليمن اكثر الشعوب والقبائل تضرراً من سياسة وشريعة وحروب الإمبراطورية البيزنطية. وبإختصار نركز كلامنا هنا عن طبيعة حياة هؤلاء السكان ولقمة عيشهم. منذ اكثر من 3500 سنة وسكان اليمن وصحراء الجزيرة يعيشون ويستترزون من اعمال الوساطة وحماية ورعاية القوافل التجارية. توجد دراسات موثوق بها تقول ان إستهلاك كنائس الإمبراطورية للبخور في القرن السادس الميلادي كانت تزيد عن 1500 طناً سانويا، هذا غير زيادة الطلب على الحرير وسن الفيل والمشغولات الذهبية والاحجار الكريمة والحبوب والغلل من مصر. إذا نستطيع القول ان إعتقاد سكان صحراء واحات جزيرة العرب على التجار العالمية في كسب لقمة عيشهم كان يزيد كثيراً عن اعتمادهم على اي عمل اخر. وهنا نجد ان قرارا إمبراطوري واحدا في القرن الرابع كان سبباً في كارثة لليمن خاصة والعرب عامة. كانت الطرق التجارية البرية عبر الصحراء القاحلة تجارة كلها مخاطر ومكلفة للغاية إذا قورنت

بالطريق البحري والسفن الضخمة التي اطلق صناع السفن المصريين والسوريين صناعتها فكانت تصل حمولة السفينة الواحدة لاكثر من 1000 طن. وهنا يجدر بنا ذكر فضل اجدادنا قداما المصريين على نمو وتقدم التجارة البحرية وصناعة السفن. " عادت سفينتك من سوريا، محملة بجميع الأنواع والأشياء الجيدة "... نقرأ ذلك في إحدى أوراق البردي وفي موضع اخر ينصح المُسْتَر ... : " ويجب عليك أن تبحث " عن التاجر ومعرفة ما اذا كان بالفعل قد عاد من سوريا

:للمقارنة بالقوافل البرية خلا الصحراء

نقرأ في بردية اخرى احدى رسائل ملك بابل يشكو فيها لفرعون مصر أختاتون : "اخي وبلاداه يعيشون في رغد عيش وسلام, بخصوص حامل رسالتني هذه, نهب قطاع الطرق قافلتن له, مرة كان اللصوص من اتباع ملك دمشق والمرة الثانية كان قطاع الطرق فيها من اتباع " !احد ولاة اراضيك, ارجوك احي ان تعوضه بعض الشئ عن الاضرار التي لحقت به

زاد عدد السفن من والى الهند والصين وبفضل القبطان المصري الماهر استطاعت السفن إستغلال مواسم و اوقات معينة يستغل فيها حتى وصل سعر تكلفة نقل طن واحد بحريا الى اقل من 0,2% من سعر نقله برياً. كان تطور (Trade wind) التيارات البحرية والرياح الطرق البحرية احد اسباب إنتشار الفقر في اليمن وجزيرة العرب لتراجع عدد القوافل وانعدام مكاسب تجارة الوسطاء. فقر اليمن وعدم قدرة الحكام على سداد مصاريف ترميم سد مأرب السنوية كانت احد اهم اسباب إنهيار هذا السد سنة 575 ميلادية ودمار الديار والحقول مما ارغم اليمنيين على الهروب من الجوع والمرض الى جزيرة العرب وهناك اشتعلت الحروب بينهم وبين العرب واليهود في محاولة كل منهم للإستيلاء على منابع المياه خاصة وانهم لا يجيدون اي مهنة (من مهانة) غير الزراعة. (راجع المعارك الطاحنة والشهيرة بين (الأوس والخزرج على ارض يثرب الخصبة

لم يكن كل بدو العرب بؤساء متعوسين بل كان منهم قليلون سعداء محظوظين, كالغساسنة المرتزقة العاملين في صفوف الجيوش البيزنطية وكثيرون منهم إعتنق المسيحية بشكل او اخر إرضاءً للملك. واخرون امكنهم كسب ثقة الاقباط من سكان الميناء المصري الشهير وكان اسمه "قبط" وسمي سكانه بالاقباط وهذا سر تسمية البدو العاملين في النقل بالجمال لنا بالاقباط او القبط. اسم الميناء النهري واليوم اسمها العربي "قفط" وهي مدينة ومركز ( Keft ، Gebtiu ، Gebtu ، Kepto ، Koptos) الكبير في المراجع التاريخية وتبعد حوالي 20 كم من مدينة الاقصر شمالاً ومنها كانت تشحن السفن بالبضائع وتشق طريقها في النيل وحتى (Qift) بمحافظة قنا البحر المتوسط ومن هنا الى باقي امصار واقطار الإمبراطورية. كانت مهمة البدو العرب لا تزيد عن مرافقة وحراسة القافلة المحملة بالذهب من مناجم ذهب وادي فوحير و بالبضائع من ميناء القصير الشهير على البحر الاحمر (وليس من المستبعد ابدأ ان بدو العرب (هؤلاء هم من ساعد عمر ابن العاص في غزو مصر وهو واحداً منهم

كانت تأتي السفن الى ميناء القصير محملة بالبضائع من الهند والصين ومملكة اقم (إثيوبيا) ويقوم العمال العرب بتحميلها على الجمال وتجهيز القافلة بالمؤن لرحلة خمسة ايام حتى ميناء القبط

معلومة عارضة: قداماء المصريين هم اول من روض الجمال واستخدمهم في نقل الاحمال قبل ميلاد السيد المسيح بـ 1500 سنة

معلومة اخرى: ميناء القبط هو الميناء النهري الشهير في رواية قديسين الكتيبة الطبيعية التي كانت مسؤلة تحت قيادة القديس موريث على حفظ النظام والامن في الميناء وحماية سكان القرى وعمال مناجم الذهب والقوافل التجارية الاتية من البحر الاحمر ضد هجمات البدو والبرابرة وقطاع الطرق الذين زادت اعدادهم وشراسة هجماتهم بحثاً عن لقمة العيش وهرباً من الحروب والمجاعات في جزيرة العرب

دعونا نعود من رحلتنا مع القوافل التجارية والعرب الى من الإمبراطور البيزنطي جوستنيان المنحوس ومؤسس الشريعة الشريفة

كما كان يتوقع كل مصري اصيل لم يوافق لا سكان الارض ولا سكان السماء على شريعة العنصرية والظلم



## غضب ماعت الهة العدل الكوني

لم تدوم سعادة الإمبراطور البيزنطي جوستنيان المنحوس بشريعته كثيراً حتى بدأت المصائب والكوارث والابوئة والمجاعات والحروب: تمزق اوصال المملكة

في 20 مايو سنة 526 ميلادية ضرب زلزال المدينة الخالدة أنطاكية وضوحياً وتسبب في مئات الالاف من الموتى والرحى وهروب مئات الالاف من ديارهم ، عدد الضحايا زاد عن 250 الف

في 29 نوفمبر سنة 528 زلزال اخر دمر ما تبقى من المدينة وفي 29 نوفمبر اي نفس التاريخ ونفس الساعة سنة 533 ميلادية ضرب زلزالاً رهيباً انطاكية وسوريا والمدن المحيطة وكان عدد الضحايا فوق 130 الف

كانت تنشق الارض وتبتلع الإنسان والحيوان وكانت تخرج غازات وابخرة سامة تقتل الطيور في الماء وما تبقى من كائنات

هاجر ما تبقى من احياء دياره وتشنت البؤساء في جميع انحاء الإمبراطوية فكان لمصر وفلسطين نصيب الاسد من المهاجرين فاكرم الاقباط ضيوفهم خير كرم وفتح الاقباط كنائسهم وبيتهم لإيواء المساكين وضحايا الغضب الكوني

(Extreme weather events of 535–536) : سنة 536/535 حدث شذوذ للطقس معروف تاريخياً تحت

اظلمت السماء لمدة عام كامل وغطى الجليد شوارع وحقول مصر والشام وانتشرت المجاعة في جميع انحاء الإمبراطورية بعد انقطاع الحصاد وموت الزرع

يعتقد بعض العلماء ان إنفجار بركان عظيم في جزر مدغسقا وغباره كان السبب في إظلام الارض، وهناك ادلة على ذلك من اشجار البلوط القديمة في النرويج والتي وقف نموها تماما في هذه الفترة هذا غير إرتفاع نسبة الكبريت في طبقات الارض الرسوبية لنفس الفترة الزمانية. وهناك بعض العلماء يعللون إظلام الارض بسقووط نيازك على جزر قريية من استراليا وانفجار احدها على إرتفاع 60 ميلا م سطح الارض سنة 535 ميلادية

فلافوريوس لعام 536 عنن درجات الحرارة Cassiodorus تقارير معاصرة من مصادر مثل بروكوبيوس، مايكل السوري، أو تقارير المنخفضة مع الثلوج في فصل الصيف، وتلف المحاصيل. وبالمثل، يقول المؤرخون أنه حتى عند الظهر كانت لا يلقي الشمس سوى بظلال باهتة، وبأن الظواهر المرافقة خلاف اي كسوف شمسي، ونها استمرت ما يقرب من عام. حتى في المصادر الصينية والإندونيسية المعاصرة وصفت أحداث غير عادية في الغلاف الجوي، لذلك كانت بلا شك ظاهرة عالمية

وايضاً في ذات الوقت اشتعلت في اوروبا الحروب القوطية (535-554) والتي قضت على ما تبقي من إمبراطورية الروم وقضت ايضاً (على ثلاثة من عشر قبائل جرمانية. سفر دانيال (80,5)

سنة 541 ميلادية ضرب وباء الطاعون الاسود والمسمى بطاعون جستنيان الإمبراطورية وكل اوروبا

انتشر المرض في اقل من عام واحد في جميع انحاء دول المتوسط وتغلغل في وسط اوروبا حتى نهر الراين بالمانيا واصاب القسطنطينية نفسه وزوجته. فحص العلماء Justin I في مقتل بعد ان مات اكثر من ثلثي جنود الإمبراطورية خلال عدة اشهر واصاب المرض القيصر وهي . Yersinia pestis لمرض ال DNA عظام في المقابر الجماعية لأضحايا الموت الاسود من القرن السادس ووجدوا بها بقايا ال اشهر انواع الطاعون فتكا بالبشر ويعتقد انها جائت الى مصر عن طريق اليمن بعد ان إنتقلت القوافل التجارية من طريق البر الى الطريق البحري عبر البحر الاحمر وكانت الفئران والقمل ناقل الطاعون الساكن في فروتها يملؤن المراكب التجارية الاتية من اليمن الى موانئ مصر على البحر الاحمر. وهي نفس الفترة التي دمرت فيها الزلازل اجزاء كبيرة من سد مأرب في اليمن وتسببت تكاثر الجرزان والفئران و في هروب اهل اليمن من المجاعات الى يثرب داخل شبه جزيرة العرب وإشاعة القتل والنهب والسرقه بين السكان هناك ((حروب الأوس والخزرج

استمر المرض في قتل سكان العالم من مشرقه ومغربه وبنوع خاصة سكان البحر الابيض والشام والعراق ومات حتى بداية القرن السابع الميلادي اكثر من نصف سكان العالم المعروف وقت ذاك ويعتقد العلماء ان عدد الموتى يزيد على ال100 مليون نسمة وكان الموتى لا يجدون من يدفنهم وتتبعن وتحلل جثثهم في البيوت والشوارع والطرق واصبحت مدن وقرى باكملها خاوية لا يسكنها غير الاشباح وانتشر اللصوص في جميع انحاء المعمورة باحثين عن ثروات وممتلكات الموتى الملقاة في الشوارع والطرق وكانوا لا يعرفون ماذا يفعلون بالذهب والمال الذي لا يطعم ولا يشبع احدا فكانوا يلقونه في الصحراء او يموتون هم انفسهم بالمرض او الجوع حتى يجد احد الرحالة بعد ذلك ماتبقى من عظامهم بجانب عظام سباياهم وغنائمهم. ولم تتوقف الحياة فقط بل توقفت التجارة والصناعة ورغبة الناجون في الحياة

انخفض تعداد سكان مصر من 20 مليون قبل الوباء الى اقل من 10 ملايين سنة 630 ميلادية (قبل الغزو بسنوات قليلة) ومن بقى من البشر على قي الحياة كان اما عليلاً او فاقداً للامل منتظراً لمجبي الساعة. كانت المصائب والكوارث مطابقة لرؤيا يوحنا تماماً حتى لم يعد احداً يشك في نهاية العالم ومجبي المخلص الثاني

انظر لتفسير رؤيا دانيال النبي على ضوء المعلومات التاريخية الحديثة الدقيقة) <http://www.pdf-archive.com/2013/05/11/daniel-prophecy/>

التاريخ بإختصار شديد وللموضوع بقية, اكيد

مع جزيل محبتي,

. الاسمر